تحقيق

كارول سلوم
Carolsalloum11@gmail.com

الإستحقاق الرئاسي إزداد تعثّرًا وغموضًا التفاهم على أولويّة الانتخاب قيد الإنتظار

دخل الشغور الرئاسي عامه الثالث، وبقيت عملية انتخاب رئيس جديد للبلاد غير منجزة رغم المبادرات المحلية التي طرحت واجتماعات اللجنة الخماسية وجولاتها تحت عنوان المساعدة على اتمام هذا الاستحقاق. اخفق المجلس النيابي في ايصال رئيس الى القصر الجمهوري بفعل واقع التوازنات النيابية، وباءت جلسات الانتخاب بالفشل

انصرفت القوى السياسية الى تبادل اتهامات التعطيل، وتعمق الشرخ بين الكتل النيابية على اختلافها وتظهرت اكثر فاكثر التباينات. وبين المطالبة بجلسات انتخاب مفتوحة وحوار يمهد لجلسة الانتخاب، اشتدت هذه الخلافات، في حين كانت مسألة النصاب هي السلاح المشترك فيها. "الامن العام" التقت النائب غسان سكاف وعضو كتلة التنمية والتحرير النائب ميشال موسى.

سكاف: لا لرئيس مفروض على اللبنانيين

■ عامان على الشغور الرئاسي ولا يزال الاستحقاق عالقا في عنق الزجاجة، متى يتحرك فعليا؟

□ لقد دخلنا في السنة الثالثة للشغور الرئاسي في لبنان. في الماضي قمنا بمبادرات من اجل انجاز الاستحقاق الرئاسي ولم نفلح بسبب تمسك الافرقاء اللبنانيين بمرشحيهم، ووجود توازن سلبي في المجلس النيابي من جهة، وكسر نصاب الجلسة الثانية من جهة ثانية. اليوم، علينا انتهاز فرصة الوضع المتفجر في لبنان والمخاطر الناتجة منه من اجل انتخاب رئيس للجمهورية وتأليف حكومة وعدم انتظار وقف اطلاق النار الذي هو في يد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو. نريد رئيسا يواكب المرحلة حتى وقف اطلاق النار واتمام التسوية في المنطقة، ولا نريد رئيسا يأتي نتيجة التسوية فيكرس الانقسام في البلد.

■ ما مدى تأثير نتائج الانتخابات الاميركية في هذا الاستحقاق؟

□ فاز دونالد ترامب بالرئاسة الاميركية بعد تفوقه على كامالا هاريس، وانتزع الجمهوريون غالبية مجلس الشيوخ واحتفظوا بالسيطرة على مجلس النواب. يعود ترامب رئيسا للولايات المتحدة شبه مطلق النفوذ في دولة هي الاقوى في العالم. تأثير نتائج هذه الانتخابات في الاستحقاق الرئاسي اللبناني، تنبع من الخيارات المعلنة لسياسة ترامب الخارجية. فهو سيكمل الضغط على ايران للوصول الى اتفاق يتضمن الحد من النفوذ الايراني في المنطقة، ونسف الاتفاق النووي، واعتماد اتفاقات ابراهام على طريق السلام في الشرق الاوسط. هذه السياسة الخارجية الجديدة ستعيد خلط الاسماء التي ستتأهل للرئاسة، وهي ستكون مختلفة جذريا عن مرحلة ما قبل نتائج انتخابات اميركا.

■ هل ينتظر الملف انتهاء الحرب وبروز التسوية المنشودة؟

□ امام عجز الديبلوماسية الدولية عن وقف اطلاق النار، نخشى ان تصبح الحرب على لبنان من دون خطوط حمر ومن دون سقوف زمنية. اذا توقفت حرب الجنوب من دون وفاق داخلي، فنحن مقبلون على فتنة. وقف اطلاق النار هو اليوم في يد نتنياهو، لذا علينا الاسراع في انتخاب رئيس للجمهورية وعدم انتظار التسوية، خاصة ان الرئيس هو من يجب ان يقود المفاوضات وفق الدستور اللبناني.

■ كنت اول من تقدم بمبادرة لانهاء الشغور الرئاسي فهل اضحت من الماضي بفعل الظروف الراهنة؟

□ قمنا بثلاث مبادرات في السنتين الماضيتين، واليوم نقوم بمبادرة جديدة. لن نكل ولن نمل قبل انجاز هذا الاستحقاق. اسم الرئيس الجديد يحتاج الى توافق داخلي وتقاطع خارجي. نعمل منذ اسابيع على تفاهمات داخلية تؤدي الى تفاهم على الاسماء المؤهلة للرئاسة قبل جلسة الانتخاب، اي تفاهم مسبق يسهل عملية الانتخاب ويمنع المفاجآت التي يمكن ان تطيح جلسة الانتخاب. نتواصل ايضا مع الدول المعنية بالملف الرئاسي، لكننا نحاذر الاستناد فقط الى تفاهمات خارجية، كما نحاذر الذهاب الى استنتاجات في نتائج الحرب. ان مساحة التدخل الخارجي اصبحت اليوم اكبر فلن يتم وقف اطلاق النار من دون الخارج. لن يكون لنا رئيس للجمهورية من دون مباركة اميركية - سعودية او ربما فرنسية ودور مسهل من ايران.

■ لمن الكلمة الفصل اليوم في هذا الملف؟

النائب غسان سكاف.

> **لعدم انتظار التسوية والاسراع في انتخاب الرئيس**

□ ما يحكم مسار اللبنانيين ومصيرهم هو الدستور اللبناني. فالدستور هو القانون الاسمى وانتخاب رئيس للجمهورية هو تلبية لموجب دستوري ووطني.

■ هل يدخل الرئيس التوافقي القصر الجمهوري؟

□ نحن نسعى الى رئيس وفاقي اكثر من سعينا الى رئيس توافقي. نريد رئيسا منتخبا وفقا للدستور، ونشدد على مشاركة كل مكونات الوطن في العملية الانتخابية. نريد رئيسا مستقلا لا يشكل تحديا لأحد، غير مرتبط بفريق دون الآخر وغير مرتبط بأي دولة اقليمية او دولية. نريد رئيسا يدعم الطائف والدستور وقرارات الشرعية الدولية والعربية. نريد رئيسا يشرف على الاتفاقات، يفاوض عن لبنان وينهض بالمؤسسات. الرئيس الذي نريد هو الذي يتحلى بالقوة والشجاعة والحكمة ليقود لبنان الى بر الامان. لا نريد رئيسا مفروضا على اللبنانيين او مرفوضا منهم. ◄

موسى: لصحوة وطنية شاملة لانتخاب الرئيس

عضو كتلة التنمية والتحرير النائب ميشال موسى.

■ الى متى يبقى الملف الرئاسي مجمدا؟

□ الملف كان مجمدا قبل بداية الحرب، ولم يحصل انتخاب بفعل عدم حصول تبدل في مواقف الكتل النيابية بما يتيح الوصول الى السقوف التي حددها الدستور، سواء من ناحية الحضور او التصويت. على الرغم من التواصل بين هذه الكتل بقيت المواقف على حالها، وربما لو قام حوار شامل في مدة محددة وانعقد على اثره المجلس النيابي لانتخاب رئيس للبلاد، وكان يمكن ان يكون الوضع افضل لكن لم يتم السير به. لم تؤد الاتصالات الثنائية التي حصلت في الفترة السابقة الى انتخاب الرئيس، وكم بالحري اليوم في ظل الحرب والانقسام الحاد في المواقف السياسية بين الافرقاء. انصبت الاولوية على متابعة ملف الحرب، وما ادت اليه من قتل وتدمير وتهجير. هذا ما اخّر الملف الرئاسي، اما اذا حصلت تبدلات نتيجة صحوة وطنية شاملة لانتخاب رئيس للبلاد اذا طال امد الحرب اكثر، فهذه مسألة جيدة ولن يقوم اي اشكال. المهم ان يثمر التواصل بين الافرقاء لهذه الغاية اي انتخاب الرئيس، واذا لم يتم الانتخاب، فان الاولوية تبقى لوقف اطلاق النار.

■ ماذا عن مشكلة النصاب، هل تتم معالجتها؟

□ من الواضح ان ما من تبدلات في المواقف وموضوع المقاطعة تحدث عنه الجميع. المسألة تتصل بالقدرة على تلبية الدستور من ناحية عدد اصوات المؤيدين لرئيس الجمهورية، وبالتالي هذه مشكلة اكبر وتتظهر اكثر نتيجة المشكلة الاكبر في البلد من اجل تهيئة المناخ لرئيس وحكومة يستطيعان اتخاذ القرارات المناسبة والجريئة وغير الشعبوية، ربما نتيجة الوضع الاقتصادي والنزوح السوري والحرب على لبنان وتداعياتها، وبالتالي يفترض ان تقوم اكثرية واضحة لهذا التأييد، والدستور يتحدث عن 86 صوتا. هذا الامر لم يتحقق بعد، ونأمل ان يسعى الافرقاء لادراجه ضمن الاولويات.

■ ما هو برنامج العمل الذي يجب ان يرافق الرئيس العتيد في المرحلة المقبلة؟

> **لو قام الحوار حول الرئاسة لكان الوضع افضل**

□ البرامج هي من مهمة الحكومة، وكذلك الامر بالنسبة الى الخطط والرؤى التنفيذية بعد تداعيات هذه الحرب، لكن وجود رئيس الجمهورية اساسي من اجل اعادة تكوين هذه السلطة التنفيذية. اتمنى قيام حكومة جامعة كي يكون الموقف اقوى، والعمل جديا اكثر خارج اطار المزايدات والمشاكل التي ترافق الحياة السياسية عادة. رئيس الجمهورية هو من يشرف على هذا الامر، خصوصا في ملف العلاقات مع الخارج والذي يساعد بدوره لبنان سواء في النهوض الاقتصادي وفي اعادة اعمار ما تهدم، علما ان دور الرئيس اساسي في هذه الظروف الصعبة، كونه يشرف على وضع الخطط ومراقبة تنفيذها .

■ هل نحن في حاجة الى تفاهم داخلي كي يتم هذا الانتخاب، وهل اصبح صعبا الوصول اليه؟

□ هناك مسؤولية كبيرة تقع على جميع القوى السياسية في البلاد، خصوصا بعد كل ما اصاب هذا البلد. من الاهمية بمكان التوجه الى المبادىء الاساسية ضمن برمجة اولويات هذا الوطن التي تقوم على القدرة على التفاهم من اجل اعادة تكوين سلطة بمنهجية اخرى، لأن هذا البلد اصيب بكثير من الخيبات في الماضي ومسألة الحرب يفترض ان تشكل احدى الحوافز من اجل دفع الامور في الاتجاه الصحيح، اي التفاهم بين الكتل الاساسية حول الاساسيات. لا بد من انجاز قواسم مشتركة للنهوض بهذا البلد في هذه الظروف الصعبة. وبقدر ما يقوم اجماع حول مواقف معينة في لبنان، فان الموقف يكون محصنا بشكل افضل في الدفاع عن حقنا وسيادتنا وملفاتنا المتعثرة الاقتصادية والاجتماعية.